Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى قعر بئر أو نهر أجابة مجيب بمثل كلامه ، فيسمع المتكلم جوابه من غير جسم ولا حركة بجسم •

وهذا الظان يتهم الاخوان بأنـه « جاهل بهذه الأشـياء وبهذه الأسباب الموجبة لحدوثهـا منها وكونهـا عنها ، فغلط فيما رأى من موجوداتها ، وكان قليل المعرفة بمعلوماتها ، وأنه لما سمع الصوت من الجبل والبئر ظن بأنه أجابه بجوابه ورد عليه بكلامه اما من حيوان لا يراه وشىء لا يعانيه ، أو أن الجبل نطق بجوابه وقعر البئر رد كلامه ، فهذا تخيل من لا عقل له ولا معرفة عنده » (١١) •

ويرفع الاخوان هذا الظن بقولهم :

« فالصوت الذى يسمعه انما هو صوته ، والحركة التى بدت منه فى الهواء ، وذلك أنه صاح فى سفح الجبل وقعر البئر الى جانب الحائط فخرج من جوف المتكلم شكل كروى ونقش عرضى يأخذه الهواء الى أن يؤديه الى ذلك الموضع ، فيصادفه ما يمنعه من النفوذ والانتشار ، فيرتد راجعا فيسمع منه ذلك الصوت وهو الصدى » (١٢) •

ونرى الاخوان يؤكدون أن الأصـوات لا تحـدث الا بحركات الأجسام واهتزازها فى قولهم :

« اعلم أنه كما لا يجوز فى العقل أن يكون حيوان الا من محاسة أسباب أو نكاح أجسام ، كذلك لا توجد الأصوات الا فى الأجسام ، ولا تصوت الأجسام الا بحركات • ثم ان الأصـوات أعراض حادثـة ، والجواهر أجسام حاملة لها »(١٣) •

---

(١١) انظر المرجع السابق ج ٣/٩٨
(١٢،١٣) انظر : المرجع السابق ج٣/٩٨